النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 2016\01\24 العدد (4) (الأحد (31) بعد العنصرة – الأحد (14) من لوقا)

اللحن: (1) – الإيوثينا: (1) – القنداق: لدخول السيّد – كاطافاسيات: لدخول السيّد

الرسالة

بروكيمنن باللحن السادس

خلّص يا ربُّ شعبَكَ وبارِك ميراثك.

ستيخن: إليكَ يا ربُّ أصرخُ إلهي.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس (1 تيمو 1:15 – 17 للأحد)

يا وَلَدي تيموثاوُسَ صادقَةٌ هي الكَلِمةُ وجديرةٌ بكُلِّ قَبولٍ. أنَّ المسيحَ يسوعَ إنَّما جاءَ إلى العالَمِ لِيُخلِّصَ الخطأةَ الذينَ أوّلهم أنا* لكنّي لأجلِ هذا رُحِمتُ لِيُظهِرَ يسوعُ المسيحُ فيَّ أنا أولاً كلَّ أناةٍ مِثالاً للذينَ سيؤمنونَ به للحياةِ الأبديَّة* فلملكِ الدهورِ الذي لا يَعروه فسادٌ ولا يُرى اللهِ الحكيمِ وحدَه الكرامةُ والمجدُ إلى دهرِ الدهورِ . آمين .

الإنجيل

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لوقا 35: 18 – 43 (للاحد 14 من لوقا))

في ذلك الزمان فيما يسوعُ بالقربِ من أريحا كان أعمى جالساً على الطريقِ يستعطي* فلمَّا سمعَ الجمعَ مجتازاً سأل ما هذا* فأُخبِرَ بأنَّ يسوعَ الناصريَّ عابِرٌ* فصرخ قائلاً يا يسوعُ ابنَ داودَ ارحمني* فزجرَه المتقدِّمون لِيسكُتَ فأزداد صُراخاً يا ابنَ داودَ ارحمني* فوقف يسوعُ وأمر أنْ يقدَّمَ إليه* فلمَّا قرُبَ سألَهُ ماذا تُريدُ أن أصنعَ لك. فقالَ يا ربُّ أنْ أُبصِرَ* فقال له يسوعُ أبصِرْ. إيمانُك قد خلَّصك* وفي الحالِ أبصرَ وتَبِعَه وهو يمجّد الله. وجميع الشعبِ إذ رأوا سبَّحوا الله.

طروبارية القيامة باللحن الأول

إنَّ الحجرَ لمَّا خُتِمَ من اليهود، وجسدك الطاهر حُفِظَ من الجندِ، قمت في اليوم الثالث أيها المخلص، مانحاً العالم الحياة، لذلك قوات السماوات هتفوا إليك يا واهب الحياة: المجد لقيامتك أيها المسيح، المجد لملكك، المجد لتدبيرك يا محب البشر وحدك.

طروبارية للبارة إكساني باللحن الثامن

بك حُفظت الصورة باحتراسٍ وثيق، أيتها الأمّ إكساني، لأنك قد حملتِ الصليب فتبعت المسيح، وعملتِ وعلّمت أن يُتغاضى عن الجسدَ لأنهُ يزول، ويُهتمَّ بأمَور النفس غير المائتة. فلذلك أيتها البارَّة تبتهج روحك مع الملائكة.

القنداق: لدخول السيد باللحن الأول

يا مَن بمولدكَ أيها المسيح الإله للمستودعِ البتولي قدَّست وليدي سمعان كما لاقَ باركت، ولنا الآن أدركت وخلَّصتَ، إحفظ رعيتَك بسلامٍ

في الحروب، وأيّد الملوكَ الذينَ أحببتهم، بما أنكَ وحدكَ محبٌّ للبشر.

﴿ تأمل في الإنجيل ﴾

للقديس يوحنا الذهبي الفم

إن إحسانات الله كبيرة جداً تفوق كلّ توقّع بشريّ إلى حد أننا في كثير من الأوقات لا نصدّقها. فإن ما لم يأتِ على فكر إنسان، ولم ينتظره أحد، هذا ما وهَبه الله لنا. يتكلّم الرسل عن هذا باستفاضة من أجل أن نؤمن بالعطايا المقدّمة من الله. فكما يحصل في حال العطايا الكبيرة حين نخال عند حصولها أنها أحلامٌ وخيال، كذلك هي الحال مع عطايا الله.

ما هو الأمر غير المصدَّق؟ هو كون الخطأة لم يتبرّروا بالناموس ولا بالأعمال، ومع ذلك أصبحوا بالإيمان فجأة يحظونَ بالمراتب الأولى. لقد ذُكر الموضوع هذا مطوّلاً في الرسالة إلى أهل رومية. ويذكره الرسول هنا أيضاً عندما يقول: "صادقة هي الكلمة وجديرة لكل قبول لأن المسيح يسوع جاء إلى العالم ليخلّص الخطأة الذين أوّلهم أنا".

يؤكّد الرسول هنا على هذه العبارة "صادقة هي الكلمة"، ويقصد بها الإيمان، محاولاً أن يُقنع اليهود بألاّ يعودوا ويثقوا بالناموس كون هذا الأخير لا يستطيع أن يخلّصهم بدون الإيمان. كان أمراً لا يُتوقع أو يُصدّق عند اليهودي أنٍ يخلص الإنسان بالإيمان بعد أن أمضى حياة باطلة وقام بأعمال شريرة. لكن البعض لم يكتفوا بعدمِ التصديق بل أخذوا يتّهمونه كما فعل الوثنيون قائلين: "لنفعل السيئات لكي تأتي الخيرات" (رو 3: 8). هذا لأنهم سمعوا القول: "حيث تكثر الخطيئة تفيض النعمة".

يفعلون الشيء نفسه عندما أكلّمهم عن جهنّم فيقولون: كيف يستطيع الله أن يفعل ذلك؟ إن كان الإنسان يغفر لعبد ارتكب الخطيئة، كيف يستطيع الله أن يعاقب أبدياً؟ وعندما نكلّمهم أيضاً عن المعمودية وعن غفران الخطايا يقولون: كيف يستطيع الله أن يغفر خطايا ذاك الذي أرتكب شروراً عديدة؟ أرأيت كيف يكشف هذا الفكر المنحرف عن استعداد دائم للمعارضة؟

"صادقة هي الكلمة". كيف نعلم ذلك؟

"... في الوقت الذي كنت فيه قبلاً مجدِّفاً ومضطهداً رحمني الله" (1تيمو 1: 13).

هذه العبارة كانت بمثابة تهيئة. لم يرحمه فقط بل جعله مؤمناً. إلى هذا الحدّ يقول إنه يجب علينا ألاّ نشك برحمة الله. لا أحد يشكك برحمة الرب عندما يرى السجين يتجوّل حراً في الساحات. هذا ما كان كلّ واحد يستطيع أن يراه في بولس. إن الرسول يقدّم نفسه برهاناً على كلامه ولا يخجل من أن يسمي نفسه خاطئاً، بل على العكس يشكر الله كثيراً على ذلك إذ بهذه الطريقة يستطيع أن يكشف عن عظمة الله الكبيرة لأنه أُهِّل لمثل هذه الرحمة الجزيلة.

لكن كيف نستطيع من جهة ثانية أن نفهم قول الرسول عن نفسه في مكان آخر: "أمّا من جهة البرّ الذي في الناموس فكنتُ أعيش بلا لوم" (3: 6)، في حين أنه يقول هنا: إني خاطئ، بل أنا أوّل الخطأة؟ هذا لأنه بالنسبة إلى البرِّ الذي صنعه الله، أي البرّ الحقيقي المطلوب، كان الأبرار العائشون وفقاً للناموس، هم أيضاً خطأة. "إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله"(رو 3: 23).

﴿ الغذاء الروحي ﴾

الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

أبرار العهد القديم:

قبل تجسد الرب كان هناك صدّيقون وأصدقاء للرب ويتكلم العهد القديم عنهم كثيراً. كان جميع هؤلاء يعيشون على رجاء مجيء المخلص الذي سيقدّم البدل من أجل خلاصهم. كانوا مستعدين ليسارعوا إليه لو ظهر في أيامهم ليتمتعوا بالحرية الروحية ويروا نور العالم ويهجروا الظلّ والرسوم

ما دامت الحقيقة والجوهر ملك أيديهم. بهذا كان يتميز الصدّيقون عن الأشرار في العصر الذي قبل المسيح.

مات الصدّيقون والأشرار فوجدوا أنفسهم بعد الموت بعيدين عن النور، لقد تحمّل الصديقون والأشرار القيود نفسها وعبودية العدو نفسها. ولكن ما هي الفروقات التي كانت تفصل بين الصديقين والأشرار؟ كان الصدّيقون يتألمون من حالتهم وكانوا يضرعون بكل نفوسهم إلى الله لينقرض سجن الشيطان وتنحل العقالات. كانت الرغبة تلهبهم ليروا رأس العاتي مداساً مسحوقاً. أما الخطأة فقد ركبتهم العماوة فما كانوا يشعرون بحالتهم المرعبة، وكانوا يريدون أن يبقوا عبيداً بين كفّي الشيطان.

ألم يحدث هذا في عصر السيد المسيح مع الكتبة والفريسيين ورؤساء اليهود؟ لم يقبلوا ثمن العدل، لم يقبلوا المسيح. حاولوا أن يطفئوا نوره فعملوا المستحيل لخنق أشعاعاته وبهاء نوره. وفي الجحيم حيث نزل المخلص بعد موته على الصليب وجد صديقين وخطأة. استقبله الصدّيقون فتحرروا من العقالات والطغيان أمّا الخطأة الذين تشوهوا كلياً فلم يقبلوا ملك الكل فبقوا في الظلمة أسرى أبديّين بين يدي الطاغي العاتي.

إن الصديقين في أيام العهد القديم بدون شك فضيلة كبرى ولكنهم لم يكونوا معتقين من النقائص والضعف. كان هؤلاء مرضى من الطبيب. أمّا غير التائبين، الخطأة الملتوون فكانوا لا يقرون بجريرتهم وما كانوا يرغبون أن يخلصوا من عبودية الخطيئة.

في ذلك العهد سمّى الله البعض صدّيقين وأصدقاء. لأنهم فعلوا ما كان بإمكانهم أن يفعلوه وحققوا لأنفسهم فضيلة وعدلاً حسب قدرتهم. ولم يكن عدلهم أهلاً بخلاصهم فالمخلص لم يكن بعد قد ظهر. لو كان عدلهم كاملاً تاماً لكان هؤلاء في "يد الله وفي سلام" (حكمة 3: 2 و 3). لكن السيد يسوع وهب التبرير الحقيقي للإنسان وحقق المصالحة مع الله ولم يكن بإمكان أي إنسان أن يقدم لنا مثل هاتين الهديتين اللتين لا تثمنان لأنه "لم يصعد أحد إلى السماء إلاّ الذي نزل من السماء، أعني ابن الإنسان الذي كان في السماء" (يوحنا 3: 13).

قبل ذبيحة السيد على الصليب لم تكن هناك المغفرة للخطايا. لم يكن انعتاق من حكم الجحيم فهل كان بالإمكان التكلم آنذاك عن التبرير؟ قبل المصالحة مع الله كانت ربط الخطيئة غير محلولة وبقيت. كان الإنسان يموت ولا سبيل لوقوفه في صف أصدقاء الله ولا مجال ليتوج بإكليل المجد الإلهي. لم تكن لحمل الفصح اليهودي الذي كان يقدم كضحية، لم تكن له القوة التي تخلّص الإنسان. فلو كانت لهذه الرسوم والرموز والصور في العهد العتيق القوة لتهب الغبطة المرغوبة لما كان للحقيقة والخلاص اللذين وهبهما الله من داعٍ ولا كان البشر قبل الذبيحة الصليبية أصدقاء لله وأبراراً فلماذا أراد الرب بموته أن يقضي على العداوة ويهدم الحائط المتوسط بين الله والبشر الذي أوجدته الخطيئة، وأن يهب الخلاص ويوطد السلام؟

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"عين الإيمان"

دخلت القوّات الألمانيّة يوغوسلافيا أثناء الحرب العالميّة الثانية، وقامت بتدميرٍ الكثيرٍ من المدن، وفي تدميرهم لم يرحموا طفلاً أو شيخاً أو فتاة أو امرأة. أمّا الذين لقوا حتفهم من أثر الجوع كانوا أكثر بكثير من الذين أتى عليهم السلاح. ولكنّ طوق النجاة الذي استطاع الكثيرون أن ينجوا به هو إيمانهم برعاية الله واهتمامه بهم.

قبض الألمان على مجموعة من النسوة كنّ جميعهنّ متقدّمات في العمر قليلاً، عدا امرأة كانت بينهم في العقد الرابع من عمرها، وزجّوا

بهنّ جميعاً في غرفة ضيّقة كاد يخنقهنّ هواؤها الفاسد.

أحضروا لهنّ الوجبة الأولى من الطعام، ولم تكن سوى الخبز الأسود الذي أُلقي به لهنّ على الأرض التي كان يتوسّطها مرحاض قذر، فاختلط الخبز بالقاذورات المنتشرة على أرضها. اعترضت النساء على هذا التصرّف، ثمّ انقلب اعتراضهنّ إلى إضراب، وبدأ الموقف يتأزّم. توقّف الجميع عن الكلام إثر صوت امرأة صادر من أحد أطراف الغرفة يقول: "تشكرك يا إلهنا الحنون". وبدأت تلتقط إحدى قطع الخبز من على الأرض، ثمّ أردفت قائلة: "هيّا نأكل من هذا الخبز، ونقدم الشكر لإلهنا الحنون يسوع على أرساله لنا حتى ولو كان من أيدي أعدائنا، فهو يعلم مدى احتياجنا إليه". ثمّ أخذت تصلّي وتشكر وترتّل بصوت شجيّ ألحاناً كنسيّة تعرفها باقي النسوة. وهكذا، بدأن كلّهنّ يرتّلن ويسبّحن، ويشكرن الفادي على عنايته بهنّ. أمّا الصوت، فكان صوت تلك المرأة ذي العقد الرابع من العمر.

وذات يوم أتى أحد الحرّاس، ومعه رفقاؤه من الجنود وهم يتسامرون وينادون تلك المرأة بلهجة ماجنة، وقد اتّضح مأربهم. أدركت المرأة من نظراتهم وسخريّتهم ماذا يريدون منها، فأخذت تصلّي إلى الإله المحبّ البشر لكي ينقذها من أيديهم. أخذ واحد من هؤلاء يناديها، فلم تجبه. مدّ يده ليجذبها إليه بعنف، ولكنّه تراجع أمام ما أحسّ به من صدمة كهربائيّة هزّته بعنف شديد. ولكنّه، وأمام تهكّم رفقائه، أخذ يناديها من جديد، ولكن دون جدوى، إذ كانت تلك المرأة المؤمنة مسترسلة في صلاة عميقة. مدّ يده مرّة أخرى ليجذبها من شعر رأسها، ولكنّه تراجع أيضاً بصرخة مدويّة إثر صدمة كهربائيّة أخرى. وهكذا تخاذل الشيطان أمام صلاة تلك المرأة، وأمام حماية الله لها. أغلق الحرّاس باب الزنزانة، ولم يجسروا على الدنوّ منها إلاّ لتقديم الطعام، فيما أحنت النساء رؤوسهنّ، وركعن على تلك الأرض القذرة ليطهّرنها بصلاتهنّ.

هذا هو الباب الضيّق الذي تحدّث عنه مخلّصنا وفادينا، وهذه هي العين البسيطة، عين الإيمان، التي بها نرى يد يسوع وهي تسندنا في السير، وتحمينا من كلّ ما يتربّصه الأعداء المنظورون وغير المنظورين لنا.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديسة البارّة إكساني الرومية" (ق 5 م)

تُعيِّد الكنيسة المقدسة للبارة في الرابع والعشرين من شهر كانون الثاني من كلّ عام.

اسمها في المعمودية كان أفسافيا أي "التقيّة". كانت من مدينة رومية شريفة النسب. وكان أبواها يهيأنها للزيجة أخذت جاريتين وذهبت بهما خفية عن والديها إلى مدينة ميلسة من أعمال كارية في آسيا، والتقوا راهباً، رئيس دير اسمه بولس، فعرض أخذهن معه إلى ديره فرافقنه بفرح. وفي ميلسة، بقرب دير بولس الشيخ، أقامت المتبتّلات الثلاث في منسك وبنين بعد ديراً لأنفسهن كنيسة كرّسنها لأول الشهداء استفانوس. وقد أضحى المنسك فيما بعد ديراً حين ذاع صيت إكساني وأقبلت النسوة إليها يطلبن الحياة الملائكية على يديها.

واختير الراهب بولس أسقفاً لميلسة فجعل إكساني شماسة رغم تحفظها الشديد. ويقول كاتب سيرتها إنها ضاهت بسيرتها الملائكة وتكبّدت من أجل ربّها مشاقاً عظيمة. حتى الأبالسة خافت الدنو منها. ونتيجة صلاتها الكثيرة والعميقة انعجنت سيرتها بالوداعة والمحبة الفائقة. وقد سميت باليونانية إكساني أي غريبة لغربتها بدلاً من اسمها الأول أفسافية. وفي النهاية أقفلت على نفسها في الكنيسة إلى أن أسلمت الروح ولحقوا بها خادمتاها بعدها.

فبشفاعة البارة إكساني الرومية أيها الرب يسوع المسيح، إلهنا ارحمنا وخلصنا، آمين.